# بواعـث
# الهجرة اليهودية وانعكـاسـاتها في الأدب العبري الحديث

المدرس عماد سعيد دعيبل
كلية اللغات - جامعة بغداد
قسم اللغة العبرية

**المقدمـة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد.فيتناول بحثي الموسوم ( بواعث الهجرة اليهودية وانعكاساتها في الآدب العبري الحديث) مجموعة من الشعراء والقصاصين، تلمسنا في اشعارهم وقصصهم بواعث متنوعة للهجرة اليهودية الى فلسطين، وتضمنت هذه البواعث، الباعث الديني والباعث الرومانسي والباعث السياسي. وكان سبب اختياري لهذا الموضوع لما يتصف به من اهمية، إذ أن الهجرة اليهودية الى فلسطين شيء مهم دأب الادباء عموما على التاكيد عليه في نتاجاتهم لحمل الانسان اليهودي على الهجرة إلى الارض المقدسة لأن الهجرة هي "القضية المركزية في معتقدات الديانة اليهودية وقاموس الحركة الصهيونية وأيديولوجيتها"، أضف الى ذلك " أن يهودية اليهودي لا تكتمل الا بهجرته الى فلسطين" [١] على حد زعم بن غوريون.

تضمن هذا البحث تمهيدا تناولت فيه مكانة أرض فلسطين وأهمية الهجرة إليها. عقب هذا التمهيد تناولت بواعث الهجرة، وأوردت الشواهد المتعلقة بكل باعثٍ مع التعليق عليها. واستقيت شواهد البحث من الشعراء بياليك، وتشرنخوفسكي ، وهليل بفلي والقصاصين عكنون وحييم هزاز وش. شالوم ويهودا عميحاي.

قبل ان ندخل في موضوع البحث، لابد ان نتناول تمهيداً نبين فيه مكانه أرض فلسطين وأهمية الهجرة إليها.

## مكانه أرض فلسطين وأهمية الهجرة إليها:

تحتل ارض فلسطين مكانه كبيرة في نفس اليهود بوصفها أرض الميعاد والتي وعد الله تعالى بها ابراهيم عليه السلام ونسله ( في ذلك اليوم بت الرب مع ابرام عهداً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات) [٢] (التكوين ١٥-١٨) وكذلك (التكوين ٢٦-٤) و (التكوين ٢٨-١٣) وهي الارض المقدسة ( ويرث الرب يهوذا نصيب في الارض المقدسة ويعود ويختار اورشليم) [٣] (زكريا ٢-١٢). ولذلك فان هذه الارض حسبما يعتقدون هي ارث لاسرائيل، قد ورثوها عن آباءهم[٤]. فضلاً عن ذلك فلا يمكن ممارسة بعض الطقوس الدينية إلا في هذه الأرض. [٥]

فقد احاطت الكتب الدينية اليهودية، ومن بينها التلمود، أرض فلسطين بهالة من القدسية، فقد جاء في التلمود" ان من لايهاجر إلى ارض الميعاد، فهو كمن لا إله له" [٦] . وتمثل هذه الارض بالنسبة لليهود مركز اشعاع ديني، حيث يفدون اليها لدراسة التوراة في السنهدرين والاكاديميات الكبيرة[٧].

وقبل ان نتحدث عن أهمية الهجرة، لابد من الاشارة إلى أن كلمة " עֲלִיָּה " تعني الهجرة إلى إسرائيل أو ارتفاع أو علو [٨] على وصف ان ارض فلسطين أرض مقدسة وهي بذلك أعلى من باقي الاراضي حسب اعتقاد اليهود.

ويلخص ديفيد بن غوريون الايديولوجية الصهيونية بكلمة واحدة هي (الهجرة) التي تشكل ركناً رئيساً في الفكر الصهيوني، يتفرع عنه باقي

الاركان، ويضيف بن غوريون أن اليهودي الذي لايهاجر كافر بالله والتوراة والتلمود [٩] . ولما كانت الهجرة هي حجر الزاوية في الدين والفكر، فلا عجب أن يصرح ناحوم غولدمان أمام المؤتمر الصهيوني العالمي عام ١٩٦٨ " إن الحركة الصهيونية ستثبت او ستنهار بمدى نجاح الهجرة، انه التحدي التأريخي" [١٠] .

إن الهجرة عامل أساسي في تنفيذ واستمرار المشروع الصهيوني المتمثل باستعمار أرض فلسطين من أجل تحقيق التوازن الديمغرافي في الارض المحتلة عبر الاستيطان من جهة ومن أجل مواجهة الازمة الخانقة التي يعاني منها الكيان الصهيوني في السنوات الاخيرة، وهي ازمة الهجرة المعاكسة من جهة ثانية، أن " خطر الهجرة المعاكسة يشكل ضربة كبيرة للمشروع الصهيوني برمته وهو خطر يفقد الدولة الصهيونية مبرر وجودها الايديولوجي والاخلاقي ناهيكم عن مبررات وجودها المادية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية " [١١] .

فلكل هذه الاسباب أولت الصهيونية، يدعمها الأدب العبري في ذلك، اهتماما كبيراً بالهجرة وحث اليهود عليها باستخدام السبل الممكنة كافة من ترغيب أو ترهيب. وقد حدثت في تاريخ الصهيونية خمس هجرات [١٢] .

## بواعث الهجرة وانعكاساتها في الأدب العبري الحديث

اعتمدت هذه الدراسة على تقسيم بواعث الهجرة الى ثلاثة بواعث أساسية، وهي الباعث الديني والباعث الرومانسي والباعث السياسي، وسنتناول كل باعث من هذه البواعث بشيء من التفصيل.

### ١. الباعث الديني :

وظفت الحركة الصهيونية هذا الباعث في تهجير كثير من اليهود الى فلسطين فقد عملت هذه الحركة دوماً على اضفاء هالة من القدسية على هذه الآرض من اجل ترغيب اليهود في الهجرة اليها. وارتبطت قدسية هذه الارض بما تحتويه من اماكن مقدسة، كالمدينة المقدسة(القدس)، وحائط المبكى، وقبر راحيل،الحرم الابراهيمي الشريف وقبر الحاخام شمعون الصديق في القدس، وقبر الحاخام مائير في طبريا، وقبور التنائيم والامورائيم في الجليل، وقبر موسى بن ميمون في طبريا.

ويركز الحاخامات على مسألة المكوث في ارض فلسطين ويولونها اهتمامهم، ومن اقوالهم " ليسكن الشخص إلى الابد في أرض (أسرائيل) حتى لو في مدينة اغلبها اغيار، لان الساكن فيها يبدو كمن له اله، وكل من يسكن خارجها كانما يعبد أصناماً (١٣) .

إن التصور اليهودي التقليدي يفيد أنه تغفر خطايا من يعيش في ارض الميعاد خيراً كان ام شريراً (١٤) . وما يدعم هذا التصور هو اجابة الحاخام اليعز بن يهوذا على تساؤل صديقه انه ما الفائدة من جلب هذه النعوش من الخارج لتدفن هنا في (اسرائيل ) طالما انهم تركوا هذه الأرض طيلة حياتهم وجاؤا اليها في مماتهم، فكانت الاجابة: لأ هي تغفر لهم طالما أنهم مدفونون فيها واعطي لهم كتلة من ترابها (١٥) . وهذا يفسر لنا مجيء المسنين اليهود الى فلسطين للموت فيها. ومن يتعذر عليه ان يدفن في (اسرائيل)، فلدى اليهود تقليد يتمثل بوضع حفنة تراب من ارضها تحت رأس الميت المدفون خارجها (١٦) .

لقد دأب الادباء- كما هو الحال مع زعماء الصهيونية- في كتاباتهم على حث اليهود على الهجرة الى فلسطين، فاصبحت هذه الكتابات بوقاً من ابواق

الدعاية الصهيونية التي تمجد ارض فلسطين وتصفها بأجمل الاوصاف وأقدسها خدمة للحركة الصهيونية ومراميها.ففي المجموعة القصصية " אבן שעות " (مزولة) لحييم هزاز، نطالع في القصة " מוליאבקה " (موليافكا) مدح الكاتب الأرض(إسرائيل) ووصفها بالمقدسة:

" משהגיע גרשון פוטאשניק לארץ-ישראל ביקש לעמוד על הקרקע . אדמת-קודש – קלה היא – לעדבה ולשמרה " [١٧]

( منذ أن وصل كرشون بوتاشنيل إلى أرض إسرائيل، رغب بالوقوف على الارض.أرض مقدسة- ميسورة هي- فلاحتها وحراستها ) .

وفي المجموعة القصصية "במתח הגבוה " ( في التوتر العالي) للكاتب ش. سالوم ، نرى في قصة ( עלית זקני ז״ל ) ( هجرة جدي طيب الله ثراه) تأكيد الكاتب ، ومن خلال جده على أهمية الوفاة في أرض (أسرائيل) حين اقتراب الاجل من اجل ان تغفر خطاياه كما اسلفنا آنفاً :

**" ירחים אחדים אחר עלייתנו חלה זקני ז״ל את חליו האנוש ונסע לוינה לשם ניתוח . הניתוח לא עלה יפה וזקני ז״ל שאל את הרופא כמה ימים נשארו לו עוד לחיות – שבועיים – השיב המנתח . ביקש זקני ז״ל לשוב לארץ-ישראל ולמות בה . אמר לו המנתח כי לא יוכל לשוב לארץ חי ، אם לא יהא רופא מצוי על-ידו כל הדרך . זכה זקני ובין תלמידיו של אותו מנתח מפורסם נמצא רופא צעיר, ד״ר קוהלברג שמו בן אחד מחסידיו הקרובים של הזקן והלה התנדב לנסוע עמו ולהביאו ירושלימה "** [١٨]

**( بعد بضعة شهور على هجرتنا، تمرض جدي (طيب الله ثراه) بمرضه الشديد وسافر الى فينا من اجل اجراء عملية جراحية. ولم تنجح العملية الجراحية، فسأل جدي (طيب الله ثراه) الطبيب كم يوما بقي له ليعيش ايضاً. اجابه الجرّاح- اسبوعان- . فطلب جدي ان يعود الى ارض اسرائيل ليموت فيها. فقال له الجراح بانه لايستطيع العودة الى اسرائيل حياً، اذا لم يكن هناك طبيب موجود بجانبه طيلة الطريق. وحظى جدي من بين تلاميذ ذلك الجراح المشهور، بالطبيب الشاب، الدكتور( كوهلبرك) ، وهو ابن احد اتباع الجد المقربين، فقد تطوع هذا للسفر معه واحضاره الى القدس) .**

وفي كتاب " הליכות ישראל " (تقاليد اسرائيل) لتفرسكي، نلمح في قصة " אורח קדוש מארץ ישראל " ( ضيف مقدس من ارض اسرائيل)، أن الأرض تخلع قدسيتها حتى على ساكنيها، ومن اجلها يكرم الضيف:

**" אין אני יודע אם הוא גדול בתורה ליד השולחן שתק רוב הזמן דבריו העידו שבוודאי יש בו ריח תורה ، אך כנראה לא יותר מזה אולם הוא שליח מארץ ישראל ואני מכבדו בזכות ארץ קדשנו " (١٩) .**

**( أنا لاأعرف إن كان ذو شأن في التوراة، فقد صمت معظم الوقت عند المنضدة. وتشهد اقواله أنه بالتاكيد فيه شيء من التوراة، لكن كما يبدو ليس اكثر من ذلك بيد انه مبعوث من ارض اسرائيل، ونا اقدره بفضل ارض قدسنا).**

وفي قصة "תחת העץ " (تحت الشجرة) لعكنون ، نجد الكاتب يبين أهمية المكوث في أرض (أسرائيل):

**" ישיבת ארץ ישראל גדולה שהיא שקולה כנגד כל המצוות שבתורה הריני הולך להביא נטיעות אלו שעל כתפי לנטוע אותן באדמותנו " (٢٠) .**

**( المكوث في أرض اسرائيل عظيم فهو مساوٍ إزاء جميع فرائض التوراة، فها أنذا ذاهبٌ لا جلب هذه الشتائل على كتفي لأَغرسها في أرضنا).**

وفي كتاب " תמול שלשום " ( الأيام الخوالي) لعكنون ، نجد في الفصل الذي يحمل عنوان " בראשית הדברים " ( في بداية الأمور)، إن الكاتب يعبر عن طريق الحوار في السفينة المبحرة نحو (أسرائيل)، يعبر عن قدسية هذه الأرض لما تحتويه من معابد ومدارس دينية ولكونها خاصة بالعبادة، وضرورة فصلها عن الاهداف الصهيونية المتمثلة بزراعتها واستيطانها، يعبر عن كل ذلك من خلال شيخ كبير في السن يحاول ان يقنع اسحاق الصهيوني الذي جاء متحمساً إلى أرض فلسطين بدافع الأفكار الصهيونية :

**" שאל הזקן את יצחק מה אתה עושה כאן ؟ אמר לו יצחק נוסע אני לארץ ישראל היה הזקן תמיה וכי דרכו של בחור לילך לארץ ישראל ؟ אמר לו יצחק לעבוד את אדמתה אני הולך . התחיל הזקן מתמה יותר . לא ארץ ישראל היא שעשויה כולה בתי**

**כנסיות ובתי מדרשות לא ארץ ישראל היא שמיוחדת לתפילה ומה ענין עבודת אדמה אצל צרכי שמים ؟ הבין מדעתו שאותו בחור הוא מכת הציונים שמבקשים להפקיע את הארץ מקדושתה ולעשותה כשאר כל הארצות נמלך עליו לבו מה אתווכח עם זקן שהולך להוסיף קבר בארץ ישראל "** (٢١)

**( سأل الشيخ اسحاقَ ماذا تفعل هنا؟ فقال اسحاق مسافر إلى أرض إسرائيل. فاستغرب الشيخ وهل من عادة الشباب ان يذهبوا الى ارض اسرائيل؟ قال له اسحاق لزراعة ارضها انا ذاهب. وبدأ الشيخ يندهش أكثر. اليست ارض اسرائيل هي مخصصة كلها للمعابد والمدارس الدينية. اليست أرض اسرائيل خاصة بالصلاة، فما شأن زراعة الارض بمتطلبات السماء؟ فادرك حسب فهمه أن ذلك الشاب هو من زمرة الصهاينة الذين يرغبون في فصل الارض عن قداستها وجعلها كبقية كل الاراضي ... فكر ملياً، بماذا أتناقش مع شيخ ذاهب ليضيف قبراً في ارض اسرائيل).**

يحاول عكنون بالاستشهاد السابق أن يعكس معارضة بعض اليهود المتدنين للصهيونية، وهذا الشيء له أساس في الواقع لان بعض اليهود الارثوذكس يؤمنون بأن العودة الى ارض الميعاد ليس لها ان تتم الا بعد ظهور الماشيح في آخر الزمان، وهو يتولى بنفسه قيادة اليهود، ولذلك فإن الحركة الصهيونية بمحاولتها اقامة وطن قومي يهودي فإنها " تتدخل في أخص خصوصيات الارداة الإلهية أي أنها نوع من التجديف والهرطقة"(٢٢).

وقد صور العهد القديم فلسطين بأنها أرض الخيرات، فقد ورد في سفر الخروج(٣-٨) ( إلى أرض رحبه تدر لبناً وعسلاً) (٢٣) . وفي سفر التثنية (٨-٧ ، ٨ ، ٩) ( **لأن الرب الهك هو الذي يدخلك ارضاً صالحة، لها أنهار وينابيع وعيون تتفجر في البقاع والجبال ، ارض حنطة وشعير. وكرم وتين ورمان ، ارض زيت وعسل، ارضاً لاتفتقر فيها الى خبز تأكله ولا تتحسر فيها على شيء** ) (٢٤).

وانطلاقا مما ورد في العهد القديم بهذا الشأن، فقد دأب بعض الادباء، ومن بينهم هزاز، على تصوير فلسطين بانها ارض طيبة فيها الكثير من الخيرات. ففي قصة ( בעל-דין ) (خصم)، في المجموعة القصصية (مزوله) ، كان بطل القصة كارول متردداً في البقاء في اسرائيل او النزوح

عنها، والرجوع الى المانيا، فحاول صديقة ان يقنعه بالبقاء من خلال مدح (اسرائيل) :

**" הארץ-אמר-ארץ טובה ורחבה ، ארץ חמדה יש בה אשכול ענבים ויש בה עגבניה ، תפוז ואבטיח ، כל שאר דבר הנאכל ، בשפע ובזול . ובתוך עמך אתה יושב . הגן שלך והצפורים שלך "**[٢٥] .

**( هذه الارض – قال- أرض طيبة وواسعة، ارض نفيسه يوجد فيها عناقيد العنب والطماطم والبرتقال والبطيخ وكل مايؤكل. بوفره ورخص. وانت تقطن داخل شعبك فلك الحديقة والطيور)**

وفي قصة ( موليافكا) في المجموعة ذاتها، يبين الكاتب على لسان بوتاشنيك الرقاع الذي هاجر الى (اسرائيل)، يبين المزايا التي يتمتع بها اليهودي الذي يسكنها :

**" הם על אדמת נכר ואני על אדמת ישראל ، הם רזויים בגויים ואני עם לבדד ישכון ، ומדבר בלשון-הקודש ואוכל צימוקים ותמרים "** [٢٦] .

**( هم على ارض الغربة وأنا على أرض إسرائيل ، هم منثورون بين الاغيار ، وانا شعب يسكن وحده ويتحدث اللغة العبرية ويأكل الزبيب والتمور)**

**٢- الباعث الرومانسي :**

لم تحتج الحركة الصهيونية الى الدعاة المروجين لها فحسب، بل لذوي الخيال الواسع، القادرين على انفاذ ايديولوجيتها الى القلوب، بمعونة الادب[٢٧] وهذا الوصف ينطبق على كثير من الادباء اليهود، ومن بينهم بياليك الذي كان رومانسيا عندما يكتب قصائده عن ارض فلسطين التي لم يرها بعد عند كتابته لتلك القصائد. فقصيدة ( אל הצפור ) ( الى العصفورة) ، على سبيل المثال، التي كتبها عام ١٨٩١، تعبر عن هذا الاتجاه الرومانسي المتمثل بالعودة الى ارض فلسطين.

**" שלום רב שובך ، צפורה נחמדת ،**
**מארצות החם אל-חלוני**
**.....**
**זמרי ، ספרי ، צפורי היקרה ،**
**מארץ מרחקים נפלאות ،**

**הגם שם בארץ החמה ، היפה ،**
**תרבינה הרעות התלאות ؟**
**זמרי ، צפורי ، נפלאות מארץ ،**
**האביב בה ינוה עולמים ،**
**התשאי לי שלום מזמרת הארץ ،**
**מעמק ، מגיא ، מראש הרים ،**
**.....**
**ועמק השרון וגבעת הלבונה**
**היתנו את-מרם ، את נרדם ؟**
**.....**
**ומה שלום הירדן ומימיו הבהירים ؟**
**ושלום כל-ההרים ، הגבעות ؟**
**.....**
**ואחי העובדים ، הזורעים בדמעה –**
**הקצרו ברנה העמר ؟ -**
**מי יתן-לי אבר ועפתי אל ארץ**
**בה ינץ השקד ، התמֶר ! "** (٢٨)

**سلاماً كثيراً لعودتك ايتها العصفورة الجميلة**
**من بلدان الدفء الى نافذتي**
**.....**
**غنّي وقصّي، ايتها العصفورة الغالية،**
**عن بلد العجائب البعيد .**
**هل هناك أيضاً في بلد الشمس الجميلة،**
**تكثر الشرور والنوائب،**
**غنّي، ياعصفورتي، عجائباً من بلد،**
**يسكن الربيع فيه الى الابد**
**اتحملين لي سلاماً من اطايب البلاد**
**من السهل، من الوادي، من قمة الجبال؟**
**.....**
**وكيف حال نهر الاردن ومياهه الصافية .**
**وحال جميع الجبال والهضاب ؟**

.....
**ليت لي جناحاً واطير الى بلد**
**يزهر فيه اللوز والنخيل.**

إن القصيدة واضحة في مفرداتها ولكن تجدر الاشارة الى أن ارتباط الشاعر بالارض ارتباطاً حالما ذا نزعة رومانسية، فليس له جذور إلا في وجدانه وذاته، ولربما هذا هو السر في استعماله لرموز مستقاة من الطبيعة ليس لها أي ابعاد اجتماعية أو تاريخية. ناهيك عن العمومية التي تتصف بها الخلفية الطبيعية التي يصفها الشاعر في قصيدته، فهو يسأل عن كل الجبال وكل التلال، لانه لايرتبط بعلاقة مباشرة ومحسوسة وشخصية بهذه الطبيعة، بل هي " علاقة ذهنية مستقاة من الكتب الدينية، والادبية واليهودية " [٢٩] .

وننتقل الى الشاعر شاؤول تشرنخوفسكي في قصيدته " אהבתי כי אתע בכביש " ( اجبت ان اتيه في الطريق)، التي كتبها في عام ١٩٢٤ أي قبل عام من هجرته الى (اسرائيل) ، يحن الشاعر فيها الى ارض فلسطين، ويعكس حنينه الى الارض بحبه لطبيعتها. وحب الطبيعة لدى الشاعر اليهودي له دلاله خاصة، لان الديانه اليهودية من أكثر الديانات معاداة للطبيعة، وبذلك يكون من المنطقي لليهودي المتمرد على يهوديته ، وهذا الوصف ينطبق على تشرنخوفسكي، ان يعود للطبيعة ويرتمي في أحضانها : [٣٠] :

**" אהבתי כי אתע בכביש**

**אהבתי כי אתע בכביש בשרון  נשכימה בימה בבקר לניר**
**אהבתי כי אשמע שריקות הקרון  עם רוח צוננת משלג השניר**
**בין כרם וכרם ، גדר וגדר ،  עם שמש מחיכת ואפל הוסר**
**כי אשמע קול מחץ מכוש ומעדר  מִם הכנרת ، ראי גינ וסר**
**אהבתי הדרך-לא אדע מאן-  לבנו יריע ומה נתעדן**
**מחיפה-בעמק עד כפר-התבור  ירדן תקותנו ، היאור הירקן"[٣١].**
**احببت ان اتيه في طريق الشارون  نبكر الى يافا في الصباح الى حقل محروث**
**احببت ان اسمع صفير الحافلة مع  ريح باردة من ثلج جبل جرمون**
**بين بستان وبستان وسياج وآخر  مع شمس تبتسم وظلام أُزيل**
**ان اسمع ضربة معول ومعزق  من بحيرة طبرية، يبدو كنوسار**
**احببت الطريق لااعرف من اين  قلبنا يهتف وماتمتع**

**من حيفا في الوادي حتى قرية تابور نهر الاردن املنا، النيل الخصب**

وفي المجموعة القصصية ( במתח הגבוה ) ( في التوتر العالي)، للكاتب ش. شالوم، نلاحظ فيض من الحنين الرومانسي الملفت للنظر في بعض قصص هذه المجموعة. ففي قصة( هجرة جدي طيب الله ثراه)، نلحظ انه من شدة حبه لارض فلسطين نراه يحتار في وصفها، فتارة يصفها بانها حلم حياته وتارة يشبهها بصبية جلست بقربه حينما جاء في عربة اللاجئين:

**" ארץ ישראל היתה חלום חיי מיום פקחו עיני רוחי בעולם . ארץ-ישראל היתה לי כיקיצה אחרי שנת קפאון של דורות ، בדרוך רגלי על אדמתה ראשונה ، בה לחיות חפצתי . בה למות אשלים לו רק עמי יחיה בה אחרי .**

**השם מולדת לא יכיל זאת המושג הלקוח מארצות אחרות לא יסבלנו גורל מהוז-חפץ משא-נפש – מלים חיורות ... הן בעמדי ראשונה נער קטן ביער ילדותי ובהתגלות אלי מעין נובע בין שרשי העצים – ידעתי כי מארץ-ישראל הוא נובע המעין הזה והנערה הראשונה שישבתי על ידה בקרון הפליטים והיא לוקחה מצלעי לעולמים – ארץ-ישראל נקרא שמה בלבבי והדמעות הראשונות שאני זוכרן לצלילי שיר על ארץ-ישראל שפכתין "** (٣٢) .

**( كانت ارض اسرائيل حلم حياتي منذ ان ادركت الدنيا، كانت ارض اسرائيل بالنسبة لي كيقظة بعد سنوات انجماد لعصور. وبوطئ قدمي على ارضها لاول مرة. رغبت في ان اعيش فيها. وانتهي بها عند الموت.**
**الاسم وطن لايتضمن هذا المعنى. لا تحتملها هذه الفكرة المأخوذة من دول اخرى. مصير، مراد، امنية- كلمات شاحبة ..... حقاً بوقوفي لاول مرة، وانا صبي صغير، في غابة طفولتي حينما تجلى لي ينبوع متدفق بين جذور الاشجار- عرفتُ بانه من ارض اسرائيل ينبع هذا الينبوع. والصبية الاولى التي جلست بقربي في عربة اللاجئين وهي مأخوذة من اضلعي الى الابد..... دُعي اسمها في فؤادي ارض اسرائيل. والدموع الاولى التي انا اذكرها، ذرفتها من اجل لحن اغنية عن ارض اسرائيل) .**

ونلحظ في القصة نفسها زفرات من هذا الحنين الرومانسي، حينما يصف الرحلة الى ارض (اسرائيل) ويصور مشهد لقاء جده والعائلة جميعها بهذه الارض :

**" כחלום בתוך חלום עברה עלינו הנסיעה ברכבת ، באניות ובסירות עד נמלה של יפו . וכשירד זקני ז״ל מן הסירה ודרך על אדמת הארץ ונפל על רגליו לנשקה ולחוננה ולהשקותה בדמעותיו ..... כולנו עשינו כמותו . השתטחנו על אדמת המכורה וגעינו בבכיה "** (٣٣).

**(كحلم داخل حلم، مرت علينا الرحلة في القطار، في السفن وفي الزوارق حتى ميناء يافا. حينما نزل جدي ( طيب الله ثراه) من الزورق ووطأ ارض الوطن وسقط على رجليه ليقبلها وليسترحمها ويرويّها بدموعه، ..... عملنا جميعاً مثله. تمددنا على ارض الوطن واجهشنا بالبكاء).**

وفي قصة " עלית חסידים " (هجرة الحسيديين) ضمن المجموعة نفسها، يصف لنا الكاتب سنواته الاولى في (اسرائيل) وكيف انه مفتون بكل شيء الى درجة انه لم يكتف بالتجوال سيراً على الاقدام بل استأجر حصاناً ليتمكن من ان يرى اماكن أكثر في هذا الواقع الجديد الذي اعجبه الى هذا الحد :

**" היו אלה שנותי הראשונות בציון . גרנו בקצה הצפוני של ירושלים .... ימי שכרון אין קץ היו לי ימים אלה . שיכור הייתי למראה עיני . שיכור מן האבן ומן העץ ומן האדם אשר בציון . חפצתי לספוג אל קרבי את הכל . לגמוע מלוא הנפש מן ההויה החדשה ، מתכלת הרקיע ، מזוך המרחקים ולא הספיקה לי ההליכה ברגל סוס שכרתי לי ודהרתי יומם ולילה הלאה-הלאה "** (٣٤).

**( كانت هذه هي سنواتي الاولى في صهيون. سكنا في طرف القدس الشمالي ..... كانت هذه الايام بالنسبة لي ايام نشوة لانهاية لها. كنت ثملاً لما تراه عيناي. ثملا من الحجر ومن الشجر ومن انسان صهيون. رغبُت في ان امتص في داخلي كل شيء. وان ارتشف ملء نفسي من الواقع الجديد، من زرقة السماء، صفاء المديات، ولم يكفي السير راجلاً ، فاستاجرت حصاناً وجريتُ ليلاً ونهاراً. أبعد فأبعد).**

وفي قصة " דברי הימים " (سيره)، يصف هزاز حنينه الرومانسي الى أرض فلسطين، على لسان استر التي توفي زوجها ايام هتلر وترك لها ابنها الوحيد ليبوتش- يُنادى يوليك- ذلك الطفل الذي ارسلته مع جندي يهودي، ضمن لها ان يوصله الى ارض (اسرائيل)، وهذا الجندي هو احد افراد الجيش البولندي الذي انسحب من الاتحاد السفيتي واخذ بمعيته جميع رياض الاطفال ودور الايتام البولندية :

**" אסתר נשארה לבדה ، מוחלטת בבדידות מרה . היו געגועים על יוליק חובטים אותה ، טורפים את דעתה ומגמרים אותה והולכים מרחוק ניצנץ לה אורה של ארץ-ישראל ، מבהיק כברק לעין ונכסה ، ונתן תקוה בלב שעתידה אפלה שלה להאיר לה "** (٣٥) .

**( بقيت استر لوحدها ، محتمة بعزلة مريرة . وكان الحنين الى يوليك ينفضها ، ويفقدها صوابها وينهيها . وسطع لها من بعيد ضوءاً ارض اسرائيل ، ويشع كالبرق للعين ويختفي ، فيعطي املاً في القلب بان من المؤكد ان طلتها ستنير لها ).**

وفي المجموعة القصصية " תמול שלשום " ( الايام الخوالي) ، نجد عكنون يصف برومانسية مظاهر الطبيعة في فلسطين حين وصول اسحاق كومر اليها:

**" עמד לו יצחק על אדמת ארץ ישראל שנתחמד לה כל ימיו לראותה למטה מרגליו סלעות של ארץ ישראל ולמעלה מראשו יוקדת שמשה של ארץ ישראל ובתיה של יפו צפים ועולים מן הים כגדודי רוח כענני הוד והים מרתיע ויבוא לעיר ולא זה בולע את העיר ולא זו שותה את הים . לפני שעה שתי שעתה היה שותה אוירה של חוצה לארץ ועכשיו הוא שותה אוירה של ארץ ישראל "** (٣٦) .

**( وقف اسحاق على تربة ارض اسرائيل التي رغب في رؤيتها طيلة حياته. فتحت قدميه صخور ارض اسرائيل وفوق راسه تتقد شمسها، وتلوح بيوت يافا وترتفع من البحر ككتائب النسيم وكسحب الرونق، والبحر يندفع الى الوراء ويأتي الى المدينة، فليس هذا يبتلع المدينة وليست هذه تشرب البحر..... وقبل ساعة او ساعتين كان يرتشف جو خارج البلاد والآن يرتشف جو ارض اسرائيل).**

ولدى هليل بفلي قصائد رومانسية جميلة، تتغنى بجمال البلاد وطبيعتها الخلابة، وقد زار بقلي (اسرائيل) في ايلول عام ١٩٦٢، " ومن كل الجوانب احاطت به المناظر بترانيم الالوان ولمعان الاضواء" حيث زار القدس وصفد وايلات [٣٧]:

**" אח נודד פה תמצא המרגעה- בשיחות המולדת כרמל ישעשעך למראשותיך כרמל וים למרגלותיך:וים כחל ישיר לך שירת המרחקים**[٣٨]

**أيها الاخ الرحّال، هنا تجد الراحة في احاديث الوطن، سيسامرك الكرمل**
**تحت رأسك الكرمل والبحر عند اسفل قدميك وسيغني البحر الازرق لك قصيدة المديات**

### ٣- الباعث السياسي:

**لقد حاولت الصهيونية ،ومنذ بزوغها، ان تؤكد أن حل المشكلة اليهودية لايكون الا بالهجرة الى (اسرائيل) وتوسلت للوصول الى هذة الغاية بشتى الوسائل. فهذا ثيودورهرتزل يقرر أنه لا يمكن اندماج اليهود مع باقي الامم، وان ذلك في حكم المستحيل، ويقدم مبررات مختلفة لهذا الادعاء ، مثل حاولنا الاندماج في المجتمعات التي نعيش فيها لكننا لازلنا نعامل كالغرباء، ويفسر هرتزل سبب ذلك الى ان اليهودي ضيف ثقيل على الامم التي تعيش فيها، كما ان الاغيار يكرهون اليهود على اساس قوة اليهود الاقتصادية ونجاحهم الاقتصادي ، فضلاً عن ان اليهود متخلفون حضارياً فهم نتاج (الجيتو)** [٣٩] .

**إن الصهيونية " تجد في الاضطهادات مناخاً خصباً لافكارها لان الاضطهادات دافع جيد للهجرة، وفي الحقيقة لم يكن هدف الصهيونين تخليص اليهود بقدر ما كان تهجيرهم الى فلسطين"** [٤٠] .

**وتجدر الاشارة الى ان بن غوريون والقادة الصهيونين يرون في الحركة النازية تحقيقاً لآمالهم، لان الصهيونين مع كل ما بذلوه من جهود لاستقدام اليهود الى فلسطين " بقوا رعاة دون قطيع"** [٤١] .

لقد ساند الادباء قادة الصهيونية في الترويج لما يعانيه اليهود من مصائب وويلات خارج (اسرائيل)، واجمعوا على ان الحل الامثل لهذه المشكلة هو في الهجرة الى (اسرائيل). بل ذهبوا الى ابعد من ذلك فقد زعموا أن جميع المشاكل التي يعاني منها اليهودي تنتهي حال وصوله الى اسرائيل.

لقد عكس ش.شالوم وجهه النظر الصهيونية المتمثلة باضطهاد اليهود في بعض قصصه. ففي قصة ( هجرة جدي طيب الله ثراه)، يقص الكاتب انه في عام ١٩١٤ مع اندلاع الحرب العالمية الاولى، وعمره تسع سنوات حينئذ، كان يقطن مع عائلته في قرية اوجوك الواقعة بين الحدود النمساوية والهنكارية، فحدث ماحدث :

**" כי הבריחה המבוהלת מפני גייסות הצאר שהתקדמו לעבר כפרנו התיקה אותנו פתאום למחרת שבת אחת מכל מה שהייתי מחובר אליו כנצר לשרשיו .**
**נסענו משם בשלוש עגלות בכיוון להונגאריה בדרך לוינה השמועות על מעשי רצח ושוד ביהודים רדפו אחרינו "** (٤٢).
**(ان الهروب المروع من جنود القيصر الذين تقدموا صوب قريتنا فصلنا فجأة، في غداة سبت عن جميع ما كنت مرتبطاً به كبرعم بجذوره .**
**وسافرنا من هناك بثلاث عربات باتجاه هنغاريا، وفي الطريق الى فينا، لاحقتنا الشائعات حول أعمال قتل وسرقة اليهود).**

وفي خضم ذلك الفزع الذي يعانون منه، أخبرهم جدهم، لكيلا يصابون باليأس والاحباط بانهم يسافرون الى أرض (إسرائيل). ويواصل الكاتب الحديث عما عانوه وهم في طريقهم الى فلسطين :

**" על הגבול ההונגארי באו גייסות והחרימו את הסוסים למען הצבא ואנחנו נדדנו כמה שעות ברגל ועברנו לנסוע ברכבת שקרונותיה היו קרונות של בקר "** (٤٣) .
**( جاء الجنود على الحدود الهنغارية وصادروا الخيول لصالح الجيش، ونحن تجولنا بضع ساعات راجلين وعبرنا لنسافر في قطار عرباته كانت عربات بقر).**

وفي قصة " יומן בגליל " ( يوميات في الجليل)، نرى الكاتب ينوه في هذه القصة إلى أن لديه صديقاً مخلصاً في احدى القرى العربية، وكان يتبادل معه الابتسامات، وهو رجل كبير يأتي راكباً على حمار، وذات مرة ، تبادل معه حديثاً قصيراً عكس فيه دفاعه عن الصهاينة وبيّن فيه أن اليهود مضطهدون:

**" – עת צרה חוגה ... את אדמתנו מכרנו ... ציונים יבואו עליה " מוסקובים " הם ישבו בה ואנחנו נלך ...**

**- לא רעים הם הציונים – התחלתי מסביר לו בשטף מלים שבגמגום – גם אני אחד מהם . כל היהודים ציונים . נרדפים הם בכל העולם . אין מנוח לכף רגלם . הכל שוחטים אותם . מקום אין להם להניח עליו את ראשם . ולכם ערב עבר הירדן ، סוריה ، תימן . כל הארץ פתוחה לפניכם . ולנו ... לנו ... סלח לנו ، אחינו הזקן ... אומללים אנחנו "** (٤٤) .

**(- وقت مصيبة، ياخواجه ..... بعنا أرضنا ..... وسيأتي الصهاينة عليها. " موسكويون" هم سيمكثون فيها، ونحن سنذهب .**

**- الصهاينة غير سيئين- بدأت أوضح له بفيض كلمات من خلال التلعثم- أنا احدهم أيضاً جميع اليهود صهاينة. فهم مطاردون في جميع العالم. لاملاذ لكف رجلهم، يذبحهم الجميع. فلامكان لهم ليضعوا رأسهم عليه، ولكم ايها العرب، عبر الاردن وسوريا، واليمن. كل الارض مفتوحة امامكم. ولنا ... لنا اسمح لنا يا اخينا الشيخ ..... نحن تعساء).**

لقد حاول الكاتب في الاستشهاد السابق ان يطرح وجهة نظر تجري على السنة الكثيرين، وهي ان الفلسطينين باعوا أرضهم ورحلوا عنها . أن ذلك محض افتراء والحقيقة هي التي أوضحها ناتان سوشي، حينما رد على المزاعم الزائفة لحاخام امريكي بقوله " إذا أراد حاخام كابلان حقاً أن يعرف ماحدث ، بوسعنا، نحن المستوطنين اليهود القدامى في فلسطين، ان نقول له كيف وبأيه وسيلة اجبرنا، نحن اليهود، العرب على مغادرة مدنهم وقراهم ... بعضهم طردناه بقوه السلاح، والاخرون طردناهم بالخداع، والكذب، والوعود الزائفة " (٤٥).

وتدور مسرحية " פעמונים ורכבות " ( أجراس وقطارات) ليهود عميحاي، حول دار عجزة يقيم فيه يهود منسون عانوا من الاضطهادات النازية، حيث يستذكر المسنون ما حصل لهم في الماضي على يد النازيين. ويعتبرن الخدمات التي يتلقونها في هذه الدار ماهي الا شعور بالذنب من الحكومة الالمانية.

وتروي تريزا، وهي راهبة، أن الذي كان " يملك محلاً للصابون والعطور والمراهم، قد تعرض لاضطهادات النازيين :

**" בנובמבר 1938 שיברו הנאצים את חנותו . כל הרחוב היה מכוסה בשברי הבקבוקים ، ומכוניות לא עברו שם כי חששו לצמיגים "**(٤٦).
**( في تشرين الثاني ١٩٣٨ كسّر النازيون محله، وكان كل الشارع مغطى بحطام القناني الزجاجية، ولم تمر السيارات من هناك لان السواق خافوا على الاطارات) .**

ويحكي سيد روزنبرك ، وهو احد مقيمي الدار، كيف اقتحم النازيون شقته واقتادوه إلى أحد معسكرات الاعتقال:

**" בנובמבר 1938 פרצו הנאצים לדירה שלנו דרך החלון חדרו ، ומתחת לחלון ישנה לורה . כל השמיכה היתה מכוסה בשברי זכוכית ורק בנס לא נפגעה ונשארה במיטה כשלקחו אותי למחנה הריכוז "** (٤٧) .
**( في تشرين الثاني ١٩٣٨، أقتحم النازيون شقتنا. وتسللوا من خلال النافذه، وكانت لورا نائمة تحت النافذه. وكانت الاغطية كلها مغطاة بالشظايا الزجاجية، ونجت باعجوبة حيث لم تصب، وبقيت في السرير حينما أخذوني إلى معسكر الاعتقال).**

وبعد هذه الحادثة، يواصل الكاتب، تعتقل السيدة روزنبركـ وابنتها الطفلة لورا وتلك الطفلة التي يصفها عميحاى وصفاً جميلاً حيث تكون نهايتها الموت بسبب المرض وشدة البرد، وذلك بعد خروجها من معسكر الاعتقال بما يقرب من ساعتين:

**" לורה חלתה בטיפוס המעיין כשעתיים אחר השחרור אמרתי לה : " לורה קומי קומי ! " ולא שמעה ולא קמה "** (٤٨) .
**( مُرضتْ لورا بالتيفوس المعوي. وبعد ما يقرب من ساعتين من إخلاء سبيلنا، قلت لها: " لورا، انهضي انهضي: " فلم تسمع، ولم تنهض) .**

ويتحدث هانز، احدى الشخصيات الرئيسة في المسرحية، وقد جاء من القدس الى المانيا بشأن تعويضات بيت والده، يتحدث أيضاً عن تلك الاضطهادات:

**" ביערות היפים נתפסו יהודים . בשדות נלכדו ובכפרים השלווים הוכו עד מוות "** (٤٩) .
**( ألقي القبض على اليهود في الغابات الجميلة. وأسروا في الحقول وضُربوا حتى الموت في القرى الآمنة).**

فقد كرس الكاتب هذه المسرحية لغاية واحدة وهي ابراز الاضطهادات النازية لليهود، وقد حاول في ذلك أن يضرب على الوتر العاطفي في إثاره المشاعر الانسانية لدى القارئ، من خلال الطفلة لورا التي ماتت بسبب الاعتقال، ومن خلال دارالعجزة ومايزخر به من اناس ترى في سلوكهم وطريق كلامهم كثيراً من الاختلال بسبب النازية. ويصب كل ذلك في خدمة الصهيونية من أجل اقناع العالم بان اليهود مضطهدون ويجب تهجيرهم إلى فلسطين لرفع الاضطهاد عنهم. وقبل ان نختم بحثنا، نحاول أن نشير إلى أن بعض الكتاب، أمثال ش.شالوم، حييم هزاز اللذين مدحوا (اسرائيل) ودعوا للهجرة اليها، هم أنفسهم أنتقدوها بوضوح في قصصهم وذكروا سلبيات الواقع اليهودي فيها. وسنذكر الشواهد التي تدعم ذلك.

ففي قصة (هجرة الحسيديين) للكاتب ش.شالوم. يشير الكاتب إلى أن المهاجرين في الاسابيع الأولى كانوا يرون أرض فلسطين أرضاً تدر اللبن والعسل، ولكن يتضح بعد ذلك الواقع المرير الذي عاش تحت وطأته هولاء المهاجرين :

**" משנתברר כי אין מים במקום ואנוסים היו לסחוב מים בחביות טעונות על עגלות-פרדות מאגמי הקישון והמים עכורים ודלוחים וחרקים וזחלים שורצים בהם והקדחת שורה במחיצתם . משהחלה העבודה הקשה בחמה הקופחת והיתושים עוקצים בלילה ושוב אינם מניחים לישון והגוף מעלה פצעים ואבעבועות והעינים נדלקות והשרב לוהט והמאכלים פוחתים והלחם אינו אפוי כהלכה ..... החלו האנשים הללו רוגנים תחילה באוהליהם ובצריפיהם איש-איש בחוג משפחתו ואחר כך כיתות כיתות כשהם מתאספים אצל ראשי מדברים שלהם "** (٥٠) .

**(ومنذ أن اتضح بأنه لايوجد ماء في المكان وكانوا مرغمين على سحب الماء ببراميل محملة على عربات البغال من مستنقعات نهر الكيشون، والماء عكر وملوث والحشرات واليرقات تدب فيه.والملاريا تستقر في خضمه. ومنذ ان بدأ العمل القاسي في الشمس اللاهبة، ويلسع البعوض ليلاً ولايسمح لهم بالنوم أيضاً، وتغطي الجسم الجروح والبثور، والعيون متورمة، والحر لاهب، وتقل الاطعمة والخبز غير مخبوز كما ينبغي..... بدا هولاء الناس يتذمرون، في البداية في خيامهم وفي اكواخهم، كل شخص في وسط عائلته، وبعد ذلك، جماعات جماعات ، حينما يجتمعون عند رؤوساء خطبائهم).**

وبعد أن رأى المهاجرون الحقيقة بأم أعينهم، لا كما يسمعون بها قبل مجيئهم، وبعد أن تفشّى المرض والموت بينهم، بدأو يحزمون أمتعتهم، ويرجعون من حيث أتوا :

**" היו כבר מי שארזו את חפציהם ונעלמו באישון לילה עם כבודה וטף בדרך השיבה אל הגולה "** (٥١).

**( كان من حزم أمتعته واختفى تحت جنح الظلام مع العفش والاطفال، في طريق العودة إلى المنفى).**

إننا نلتمس بؤس الحياة في اسرائيل من خلال الكاتب والسينمائي اليهودي افراييم سيفيلا الذي عايش ذلك الواقع وأصدر قرار الادانه عليه، بناءً على المعطيات الحاصلة لديه، يقول سيفيلا " إنني- إنا الذي أعيش في ما يسمى بدولة اسرائيل، قامرت ليس بحياتي فقط، وانما بحياة أطفالي أيضاً- بعيداً عن أإرى المستقبل باسماً" (٥٢).

وفي قصة (الخصم) في المجموعة القصصية (مزوله)، يتحدث حييم هزاز عن كارول وما عاناه من النازية، حيث فقد زوجته وأطفاله الثلاثة الذين اختنقوا في حجر الغاز، فسافر الى (اسرائيل) ليجد الراحة فيها كما يتصور، لكنه وجد العكس، فلم تمض عليه سنه هناك حتى نزح عنها :

**" מדינת ישראל לא עשתה בו רושם ، כאילו לא היה חידוש בדבר ، ולא בצבא הגנה לישראל ، לא בהסתדרות העובדים העברים ، לא בחקלאות ، חרושת ותעשיה . מדינה כמדינה . רבות מדינות בעולם אלא תוהה היה בארץ הזאת שהיא דומה זרה ، וביהודים שבה שלא היו באותה פורענות של היטלר . עשה שניים ושלושה ימים בתל-אביב ובא לחיפה ، נכנס בנהלל ، קפץ למשמר-העמק ועלה לירושלים . בכולם לא מצא את ארץ ישראל . ארץ ישראל היתה שם ، באוקולוטיצה . שם בלבד "** (٥٣) .

**( لم تؤثر فيه دولة اسرائيل، كأنما لم يكن هناك تجديد في شيء ، لافي جيش الدفاع الاسرائيلي، ولا في نقابة العمال العبريين، ولا في الزراعة،والعمل اليدوي والصناعة. دولة كأي دولة. وكثيرة الدول في العالم، إلا أنه كان محتاراً بهذه الدولة فهي تبدو غريبة، بيهودها الذين لم يكونوا في كارثة هتلر تلك. عمل يومين وثلاثة في تل ابيب وجاء الى حيفا،ودخل في نهلال، وقفز**

**الى مشمار هاعمك ، وهاجر الى القدس ولم يجد في جميعها أرض أسرائيل. كانت أرض اسرائيل هناك، اوكولوتيسيا. هناك فقط).**

وفي قصة " דראבקין " (درابكين) في المجموعة القصصية) " אבנים רותחות " ( احجار ملتبهة)، نجد هزاز ينتقد (اسرائيل) على لسان دربكين حيث يقول:

**" ארץ-ישראל לא הועילה לנו כלום אלא אדרבה הוסיפה לנו עוד צרה אחת על צרותינו ... כאן ציונים בלי ציונות ויהודים בלי יהדות "** (٥٤).

**( لم تنفعنا أرض اسرائيل بأي شيء على العكس، أضافت لنا مصيبة على مصائبنا ..... هنا الصهاينة بلا صهيونية واليهود بلا يهودية)**

وما يلفت النظر في كتابات هزاز، انه يمدح إسرائيل حينا ويحث على الهجرة اليها، وينتقدها على لسان بعض شخصيات قصصه حيناً آخر، ثم يعود ليندهش في بعض كتاباته من عدم هجرة اليهود الى ( اسرائيل) وحبهم للمنفى وتشبثهم به. ففي قصة " הדרשה " (الموعظة)، يستغرب هزاز على لسان يودكا من تعلق اليهود بالمهجر وحبهم له على الرغم من كل ما يقاسونه فيه من مصائب وويلات :

**" גלות ، גלות ... איך הם אוהבים אותה ואיך הם מחזיקים בה ! היא קדושה ، אהובה ، אינטימית ، קרובה כל כך ללב ، קרובה יותר מירושלים ، יהודית יותר מירושלים ، שרשית יותר ، רוחנית יותר ، יותר הרבה ، אין להשוות ! פרדוכס ؟ "** (٥٥).

**( مهجر، مهجر ..... كيف هم يحبونه وكيف هم يتشبثون به! هو مقدس ومحبوب وحميم وقريب الى هذا الحد من القلب، أقرب من القدس، ويهودي اكثر من القدس واكثر اصالة وروحانية، اكثر بكثير، لايمكن المقارنة! مفارقة؟)**

أن في بدايات الحركة الصهيونية، كانت المعركة الاشد ضراوة مع اليهود انفسهم ولاسيما مع أولئك الذين اندمجوا في الدول التي كانوا يعيشون فيها.(٥٦) لذلك نجد هزاز في مسرحية " בקץ הימים " (نهاية العالم)،

يروج لفكرة حرق المهجر، وما يعنيه هزاز من هذه الفكرة هو خلق المتاعب لليهود في خارج فلسطين لاجبارهم على الهجرة :

**" עמכם : מעיר לעיר ... בראש כולכם ! בלהבות אש ... נעשה את כל הגולה כמדורה של אש : ... עיר אחר עיר ، קהילה אחר קהילה "** (٥٧) .

**( معكم من مدينة الى مدينة ... في مقدمتكم ! بالسنة النار ... سنجعل كل المنفى كشعلة نار : ... مدينة بعد مدينة ، طائفة بعد طائفة ) .**

إن هزاز يعترف صراحة بعدم رغبة اليهود بالهجرة، لان حياتهم تسير على ما يرام ولايعانون من أي شيء :

**" כל זמן שבתיהם קיימים אין הם עוקרים ! כל זמן שממונם בידם וחיי-שעה לפניהם אין זזים ממקומם והגאולה נדחית מפניהם "** (٥٨) .

**(طالما ان بيوتهم قائمة فهم لا يتزحزحون ! وطالما ان مالهم بيدهم وحياتهم اليومية امامهم فلا يتحركون من مكانهم والخلاص مؤجل بسببهم).**

# الاستنتاجات

١- يهاجر معظم اليهود الى فلسطين، وتحت ضغط الدعاية الصهيونية، ثم ينزحون عنها حينما يرون الواقع الاليم هناك ويؤدي الادب العبري دوراً في هذه الدعاية.

٢- تتنوع بواعث الهجرة، والادباء يتوزعون بين هذه البواعث في كتاباتهم ومنهم من يجمعها.

٣- بدأ بعض الكتاب متلونين في كتاباتهم، فمنهم من دعا الى الهجرة ، وحث عليها ووصف ارض فلسطين باوصاف رومانسية جميلة ثم يعود وينتقد (إسرائيل) ويشير إلى نزوح اليهود عنها، ومنهم ش. شالوم ، وحييم هزاز.

٤- تشكل الهجرة اليهودية عصب الحياة لـ (إسرائيل) فلهذا يجندون وسائلهم الدعائية كلها بما في ذلك الادب، من اجل بلوغ تلك الغاية.

# المصادر


١- الهجرة اليهودية والمشروع الحضاري. ندوة فكرية، عمان، ط١، ١٩٩١ ، ص١٤١.
٢- الكتاب المقدس. لبنان، ١٩٨٦ ، ص٢٨.
٣- المصدر نفسه. ص٧٤٨.
٤- לוינסקי ، יום טוב . אנציקלופדיה של הווי ומסורת ביהדות . כרך ראשון ، תוצאת דביר-תל אביב ، 1970 ، עמ׳ 37 .
٥- שם ، עמ׳ 38 .
٦- المسيري، عبد الوهاب. اليهودية والصهيونية واسرائيل. بيروت،ط١، ١٩٧٥، ص٣١.
7- Louvish, M . “ Allyah (1885-1939)”, Immigration and settlement.Jernsalem,1973,P.2.
٨- שגיב דוד . מלון עברי-ערבי . כרך שלישי ، ירושלים ، 1985 ، עמ׳ 1331-1332 .
٩- الهجرة اليهودية والمشروع الحضاري. المصدر نفسه. ص١٥.
١٠- المصدر نفسه، ص ١٤٢.
١١- المصدر نفسه. ص ١٤٤.
١٢- من يرغب في القراءة عن الهجرات اليهودية فلينظر: افراييم ومناحيم تلمي. معجم المصطلحات الصهيونية. ترجمة احمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر ١٩٨٨،ط١ ، ص ٣٣٠.
١٣- לוינסקי ، יום טוב . שם ، עמ׳ 37-38 .
١٤- المسيري، عبد الوهاب. المصدر نفسه. ص١٣.
١٥- לוינסקי ، יום טוב . שם ، עמ׳ 38-39 .
١٦- שם ، עמ׳ 39 .
١٧- הזז ، חיים. אבן שעות . הוצאת עם עובד،תל-אביב ،1976،עמ׳ 156 .
١٨- שלום ، ש . במתח הגבוה . הוצאת ראובן מס ، ירושלים ، 1956، עמ׳ 40 .
١٩- י ، טברסקי . הליכות ישראל ، תל-אביב ، 1983 ، עמ׳ 132 .
٢٠- שם ، עמ׳ 224 .
٢١- עגנון ، ש ، י . תמול שלשום . הוצאת שוקן ، תל-אביב ، 1974، עמ׳ 32-33 .

٢٢- المسيري، عبد الوهاب. المصدر نفسه. ص٢٢٤ .
٢٣- الكتاب المقدس. ص ١٠١.
٢٤- الكتاب المقدس . ص ١١٣ .
٢٥- הזז ، חיים . שם ، עמ׳ 98-99 .
٢٦- שם ، עמ׳ 158 .
٢٧- בן-אור ، א . תולדות הספרות העברית החדשה . כרך שלישי ، הוצאת יזרעאל ، תל-אביב ، 1972 ، עמ׳ 159 .
٢٨- ביאליק ، ח ، נ . שירים ، עמ׳ 9-11 .
٢٩- المسيري، عبد الوهاب. المصدر نفسه. ص ٢٠١-٢٠٢.
٣٠- المسيري، عبد الوهاب. المصدر نفسه ص ١٧٧.
٣١- טברסקי ، י . שם ، עמ׳ 62 .
٣٢- שלום ، ש . שם ، עמ׳ 16 .
٣٣- שם ، עמ׳ 38 .
٣٤- שם ، עמ׳ 42-43 .
٣٥- הזז ، חיים . שם ، עמ׳ 207 .
٣٦- עגנון ، ש ، י . שם ، עמ׳ 40 .
٣٧- בן-אור ، א . תולדות הספרות העברית בדורנו ، כרך ראשון ، הוצאת יזרעאל בע״מ ، תל-אביב ، 1968 ، עמ׳ 123 .
٣٨- שם .
٣٩- المسيري وعبد الوهاب. المصدر نفسه. ص ١٢١-١٢٢.
٤٠- هلسه، تهاني. دافيد بن جوريون.مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص٥٨
٤١- المصدر نفسه. ص ٥٧.
٤٢- שלום ، ש . שם ، עמ׳ 21 .
٤٣- שם .
٤٤- שם ، עמ׳ 124-125 .
٤٥- ولنسون، ماريون،ترجمة ناجي الحديثي." أنبياء في بابل- بدايات تطبيق المشروع الصهيوني" . مجلة آفاق عربية. العدد الثاني، بغداد، تشرين الاول ١٩٨٢ ، ص٧٢ .
٤٦- עמיחי ، יהודה . פעמונים ורכבות ، הוצאת שוקן ، ירושלים ותל-אביב ، 1992 ، עמ׳ 19 .
٤٧- שם ، עמ׳ 23-24 .
٤٨- שם ، עמ׳ 24 .
٤٩- שם ، עמ׳ 28 .

٥٠- שלום ، ש . שם ، עמ׳ 57 .
٥١- שם ، עמ׳ 65 .
٥٢- سيفيلا، افراييم. وداعاً " اسرائيل" ،ترجمة الطيب الرياحي ونضال المرسومي. دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص ٤٥.
٥٣- הזז ، חיים . שם ، עמ׳ 97 .
٥٤- בן-אור ، א . תולדות הספרות העברית בדורנו . הוצאת ספרים יזרעאל בע״מ ، תל-אביב ، 1965 ، עמ׳ 120 .
٥٥- הזז ،חיים.סיפורים נבחרים.הוצאת דביר،תל-אביב ،1977،עמ׳ 154 .
٥٦- ولنسون، ماريون. المصدر نفسه. ص ٦٧.
٥٧- הזז،חיים.בקץ הימים،הוצאת עם עובד،תל-אביב،1976،עמ׳ 196- 195 .
٥٨- שם ، עמ׳ 154 .